المحاضرة الرابعة عشر : علاقة علم النفس بالعلوم الاخرى :

ان لعلم النفس صلة وثيقة بعلمين مهمين هما علم الحياة ، وعلم علم الاجتماع . فالغرض من العلوم الطبيعية ، هو تفسير الظاهرة ، لا بالكشف عما يسمى بالعلل ، بل بتعيين مختلف الشروط التي لا تتم الظاهرة بدونها . وبتحديد العلاقة الثابتة بين تغير هذه الشروط ، وما يعتري هذه الظاهرة من زيادة او نقصان او تعديل . وهذه العلاقة الثابتة بين شروط الظاهرة ، وخصائصها ، هي ما يعرف بالقانون العلمي .

ومن الشروط التي تعين الظاهرة السيكولوجية ، والتي يجب اعتبارها اثناء البحث هي : الشروط البيولوجية ، والشروط الاجتماعية . ولنأخذ (الانفعال) مثلا لتوضيح ذلك . فالانفعال – هو نوع من التأثر ، ومن رد الفعل – يكون مصحوبا باضطرابات عضوية في الجهاز العصبي ، والحشوي ، والدموي ، والعضلي .

ودراسة هذه الاضطرابات ، وقياسها ، وتفسيرها من شأن علم الحياة . ثم ان الانفعال من جهة اخرى يحقق نوعا من الصلة المباشرة بين الافراد ، فهو ضرب من التعبير . وهو عند الطفل الرضيع الوسيلة الوحيدة للتعبير ، ولتحقيق صلة بينه وبين الوسط الاجتماعي .

كما انه يؤدي دورا هاما ، في توثيق العرى بين افراد اجتمعوا عرضا في مكان واحد ، وذلك عن طريق العدوى الوجدانية ، او الايحاء ، او المحاكاة . وهذا١ه الامور لا تتحقق الا في مجتمع . كما ان التعبير الانفعالي يتأثر بالأوضاع الاجتماعية ، فيشتد أو يضعف وفق المناسبات الاجتماعية .

وبجانب هذه العوامل البيولوجية ، والاجتماعية ، عوامل سيكولوجية ، لا تنحصر كلها في دائرة الشعور ، بل منها ما لا يزال شعوريا كبعض النزعات . ومنها ما اصبح غير مشعور به ، كالاتجاهات الذهنية ، او الاوضاع الخلقية ، التي تكونت عن طريق التعود .